Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن ما واجهه الثلاثة فيما بعد ، مجتمعين أو منفردين ، قد أكد لهم أن قوة المال تؤثر تأثيراً كبيراً فى مصير أى مشروع ، وأنه من أجل التمسك بالإستقلالية ، والتحرر من سيطرة رأس المال غير المملوك لهم لا بد من خوض معركة شرسة يكون فيها إعتماد مشروعاتهم على تمويل يأتى من جيوبهم لا من جيوب الغير ، أو فى أحسن الحالات أن يكون شريكهم فى التمويل ، يدين بنفس ما يدينون به من حب لمهنة الإتصال البرىء بالجماهير ، وعلى إستعداد كذلك للمضى معهم فى الطريق إلى نهايته بغير تخوف من مواجهة مع خصم قوى .

ولكن هل يمكن وجود هذا الشريك القوى بإيمانه الإعلامى ، الحريص على المساهمة بماله لدعم الوسائل الممكنة لتحقيق هدف من الأهداف النبيلة لخدمة الشعب بلا تطلع إلى ربح مادى متدفق ؟؟

قد يكون تسجيل الجواب على هذا التساؤل وفى هذه المرحلة من هذا السرد التاريخى سابقا لأوانه ، ذلك أن الجواب يجب أن يكون نتيجة لتجربة ، وقد خاضها الثلاثة فعلاً فيما بعد ، وثبت لأحدهم بالدليل القاطع فى مرحلة من مراحل الكفاح الإعلامى أن العثور على التمويل قد يكون سهلاً فى حالات معينة ، ولكنه تمويل قد يأتى متطوعاً من خزائن ليست دائما مبرأة من الغرض خزائن لها صفة رسمية وأن قبوله لهذا التمويل غير المشروع ، حتى فى الحالات التى تتوافر فيها النيات الطيبة ، يلقى ظلالاً من الشك ويدمغ الصحيفة التى تقبله بل ويدمغ صاحب الصحيفة الذى يقبله – بتهمة تهدم كل إدعاء من جانبها بأنها ملتزمة بسياسة إستقلالية . فلنترك هذه الواقعة الآن ، ولنمض فى استعراض التاريخ الذى مر به الأولاد الثلاثة ، ورسم لهم طريقهم فى وسيلة تقربهم من النجاح فى عمل أو أعمال إعلامية وتمكنهم من الإتصال بالجماهير .

ولقد كانت فترات إنتقال الأولاد الثلاثة من مرحلة من مراحل العمر إلى أخرى ، حافلة بالأحداث السياسية الضخمة ، وكانت بداية هذه الفترات ثورة ١٩١٩ .. الثورة التى هيأت الشعب وأعدته لتطور سياسى يعيد إليه حقوقه التى اغتصبها المحتل البريطانى وينظم العلاقات الدستورية بين الشعب وحكامه .

وكان الأولاد الثلاثة يتابعون هذه التطورات فيزدادون إيمانا بامر لم يعرفوا إذا ذاك ما هو ثم عرفوا فيما بعد ومع تقدمهم فى السن أنه الديمقراطية المرتكزة على دستور يرضاه الشعب وأن تكون له صحافة حرة تعبر عن آماله وأمانيه وتكون هى حلقة الإتصال بينه وبين الحكام .

لقد كانت ثورة ١٩١٩ ثورة شعبية خالصة لوجه الله والوطن . ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ~~سامية~~ ، ولهذا نجحت فى تحقيق أكثر من هدف من أهدافها وأكدت من خلال نجاحها أن الشعب المصرى ليس شعباً مستسلماً لواقعه ، أو أنه لا يعنى بالمشاركة فى أموره ، تاركا تقرير مصيره لسواه .

لقد كسر الشعب بهذه الثورة قاعدة هذا الإتهام الذى كان ، وما زال خصومه